

علاقة الأم والطفل، والأب والطفل، ودور الأب في عائلات تضم أطفالاً مع تخلف عقلي

د. نعماء عاتسباه فوربا

جامعة بن غوريون في النقب

2011

(الرقم في الكاتالوج: 37)

عالج البحث الحاليّ علاقة الوالدة/والد والطفل في عائلات لأطفال بين سن 4-6.5 عاماً من ذوي التخلف العقليّ، وسلط الضوء على تداخل الأب، وعلى العلاقة بين هذا التداخل والتفاعل بين الأم والطفل، وبين الأب والطفل. منهجية البحث: شمل البحث 73 طفلاً من ذوي التخلف العقليّ، و 81 طفلاً من ذوي النمو السليم وأهاليهم. عباً الأهل استبيانات حول مستوى مشاركتهم في رعاية الأطفال، وفي الدعم الاجتماعيّ وحول العلاقة الزوجية والوالدية (Parenthood)، وجرى كذلك تصوير تفاعلات الأب-الطفل، والأم-الطفل

أهداف البحث: بداية، جرى فحص مستوى تداخل الآباء في رعاية الأطفال، وبعدها جرى فحص تفاعلات الأب-الطفل وذلك في صفوف العائلات التي تضم أطفالاً مع تخلف عقلي، ومقابل مجموعة الرقابة (control group). إلى ذلك جرت مقارنة تفاعلات الأب-الطفل في كلّ مجموعة مع تفاعلات الأم-الطفل. في النهاية جرى فحص تفاعلات الأب-الطفل، والأم-الطفل بطريقة إيكولوجية، من خلال التعامل مع متغيرات في السياق، نحو: الدعم الاجتماعي والعلاقات بين الزوجين.

أهمية البحث: قامت أبحاث كثيرة بدراسة والدية الطفل المصاب بتخلف عقلي من منظور الأم، ودُرست كذلك تفاعلات الأم والطفل المختلف وتبيّن أنّ التفاعل الإيجابيّ يقود إلى أداء عائلي أفضل. في الآونة الأخيرة بدأت الأبحاث تتناول دور الأب في العائلة الاعتيادية، وبت من الواضح اليوم أنّ الأب يلعب دوراً مهماً في تطوّر الطفل. على الرغم من التقدم الذي شهدته أبحاث أداء الآباء، قليلة هي الأبحاث التي تناولت دور ووظيفة الأب في العائلة التي تضم طفلاً مع تخلف عقلي، وأقل منها الأبحاث التي تناولت تفاعلات الأب مع الطفل المتخلف عقلياً.

نتائج البحث: عُثر على فروق قريبة من الدلالة الإحصائية بين المجموعات بكل ما يتعلق بمستوى تداخل الأب في رعاية الأطفال، وعُثر على فروق بين المجموعات في تفاعلات الأم-الطفل، والأب-الطفل. وُجد تأثير مخفّف لمتغيّر تداخل الأب على العلاقة بين التخلف العقلي وتفاعل الأم-الطفل، والأب-الطفل في مؤشّرات الطفل. أخيراً، عُثر على تأثير لعوامل بيئية على تفاعل الأم-الطفل في المجموعتين، وكذلك تأثير مخفّف لهذه العوامل على تفاعلات الأب-الطفل في مجموعة التخلف العقلي فقط.

نقاش وإسقاطات: كما الأمر بالنسبة للأمهات، فثمة فروق كبيرة لدى الآباء أيضاً في كلّ ما يتعلق بالتفاعلات بين عائلات لأطفال مع تخلف عقلي وبين مجموعة المراقبة. هذه النتيجة مهمّة للغاية من الناحية التطبيقية، لا سيّما عند شروعنا في بناء خطط دعم للأهل بحسب الجندر. أظهرت النظرة على السياق وجود تأثير بالغ للعوامل المحيطية على آباء الأطفال المصابين بالتخلف، نحو: الدعم العائلي، والحالة الزوجية بين الوالدين. هذه المعلومة الجديدة قد تمدّد يد العون للمهنيين الذين يساعدون آباء الأطفال المتخلفين عقلياً. من شأن التدخّل السليم في صفوف الآباء أن يعزّز المشاركة في برامج المساعدة والمشاركة في رعاية الطفل وفي إدارة الأمور العائلية، الأمر الذي سيساعد العائلة على مواجهة الصعوبات، وسيساعد أيضاً في تطوّر ونموّ الطفل المصاب بالتخلف.